وحرم بطركهم الاعظم عن ... عليهم كل مباح وغلق
الكنايس ولبس والبسوا الحداد وحكم عليهم ان لا يقربوا
النسا ولا يزالوا كذلك او ان يفتح عليهم ويصلوا الى مقصود هم
لا بلغهم الله فلما كان في بعض الايام خرجوا [illegible] فرجع
عليهم السلطان فطحنهم طحنا ثم عملوا ابرجة اخرى
ثم عملوا فيها برجين عظيمين من اخشاب [illegible] يشتمل
كل برج منها على سبع طبقات وعملوا كبشا ثقيلا من خشب
وجعلوا في راسه قناطر من حديد على صفة قرون
محدده لينطحوا به السور فيهدم فخرج عليهم المسلمون
ورموا الابراج بالحجارة وقذفوها بالنفط فاحترقوا واما
الكبش فانه ساخ في الرمل لثقله فعجزوا عن خلاصه
وجرت بينهم امور يطول ذكرها مذكورة في كتب التواريخ
ثم تم الحصار على عكا نحو السنتين وقتل من الفرنج ما يزيد
على مايه الف [illegible] سنة ثمان وثمانين وخمسمايه
وقع الصلح بين السلطان صلاح الدين وبين الفرنج
عن كراهية لذلك وفي اواخر السنة المذكورة مرض
السلطان واشتد به المرض فحمل الى دمشق ثم توفي
في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمايه ونقل الروح حه
الزكية الى مستقرها في جنان النعيم مع الذين انعم الله

عليهم

عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ودفن رحمه الله في الجانب الشمالي
من الجامع الاموي في الرواق الغربي من الكلاسة وقبره الان
ظاهر هناك مقصود بالزيارة ولما تسامع اهل الافاق بوفاته
نزل فيها وفيما والاها من النواحي النواح والعويل والضجيج
والصياح وعظم الاسف واشتد القلق وهو بذلك والله
حقيق وخلف من الاولاد سبعة عشر ذكرا منهم العزيز صاحب
مصر والافضل صاحب دمشق والظاهر صاحب حلب و
غيرهم وبنتا واحدة فاما ولده العزيز فقدم دمشق ومعه عمه
الملك العادل ابو بكر فنازل دمشق وحاصر اخاه الافضل
فخامر العسكر على الافضل وفتحوا دمشق ودخلها العزيز هو
وعمه العادل ثم رجع العزيز الى مصر واقام العادل بدمشق
واستولى عليها واخرج منها اولاد اخيه الملك صلاح الدين
واعطى الافضل صرخد ثم هدم العادل يافا بعد ان اخذها
بالسيف في شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسمايه فنزل
الفرنج بيروت ثم ملكوها بغير كلفة وفي سنة اربع وتسعين
جا الخبر بوفاة طغتكين وهو اخو السلطان صلاح الدين
وكان صاحب اليمن وملك بعده ولده اسماعيل فظلم وغشم
واسا السيرة ورام الخلافة ولقب نفسه بالهادي ولم يتم له

امر وفي سنة خمس وتسعين وخمسمايه مات العزيز فبادر
اخوه الافضل وتوجه الى مصر وملك ولد اخيه العزيز وكان الولد
صبيًا وصار الافضل اتابكه ثم اخذ الافضل جيوش مصر واقبل
الى دمشق وحاصرها وبالغ واحرق الحواكر وفعل كل فعل قبيح
ثم دخل البلد ووصل الى باب البريد فحمل عليه وعلى من معه
اصحاب الملك العادل وكسروهم كسرة شنيعه فرجعوا من
حيث جاوا وضعف الافضل وحار الحصار ودخلت سنة
ست وتسعين وخمسمايه والافضل واخوه الظاهر بعساكرهما
ظاهر دمشق قد حفروا عليهم خندقا من عندهم الى بلدا او
حوفا من كبس عمهم العادل وعظم الغلا بدمشق ونفدت خزاين
العادل على جنده وبذل المسلمون لحرب الفرنج حرب بعضهم
ثم رحلوا وقوي الشتا والجد الكامل ولد العادل باربعمايه الف
دينار فتقوى بها ورجع الافضل الى مصر وقد ملكها الظاهر
فرجع الافضل الى صرخد ثم سلطن العادل ولده الكامل بمصر
وخطبوا له بها ثم رجع الافضل والظاهر الى محاصرة دمشق
سنة سبع وتسعين وخمسمايه وبها المعظم عيسى بن
العادل وزحفوا عليها وبقي الحصار شهرا ثم اختلف بين
الاخوين المذكورين ورحلا عن دمشق ثم مات الظاهر
ثلاثة عشر وستمايه بالاسهال ثم مات العادل في سنة
خمس

خمس عشر وستمايه في جمادي الاخر خارج دمشق وحمل في
محفة الى دمشق ودفن بالقلعه ثم نقل من القلعه بعد ارسنين
الى تربة بالعادليه الصغري ودفن بها وخلف العادل من الاولاد
اثني عشر ذكرا منهم الكامل محمد صاحب مصر والمعظم عيسى صاحب
دمشق والاشرف موسى والناصر داود وغيرهم ولما ملك
المعظم دمشق اقتضى رايه تخريب قلعة الطور وقلعة تبنين
وبانياس ثم اسوار القدس في اول سنة ست عشر خوفا من
استيلا الفرنج عليه وصد الهم عن قصده لتعذر التحصين
عليهم فيها اخذ في ذلك بالحزم وكانت مدينة القدس حين هدم
المعظم اسوارها من احصن المداين فنزح منها اكثر اهلها
وعاد المعظم الى دمشق واما الكامل محمد بعد ان ملك مصر
اخذت الفرنج دمياط في شعبان سنة ست عشر وستمايه وكان
اهلها قد هلكوا من القحط والوبا فسلموها للفرنج بالامان ثم
غدرت الفرنج بهم وقتلوا واسروا وعملوا جامع البلد كنيسه
وكان الكامل اذ ذاك مشغولا بقتال التتار وكسرهم في وقعه
الركين فانهزموا منهم ومن انضم اليهم الى دمياط كانت بينه
وبينه وقعات هايله انزل الله فيها النصر على المسلمين وما
زال الكامل مشغولا بقتال الفرنج الذين اخذوا دمياط
وابتنا حينيذ مدينة وسماها المنصوره عند مفرق البحر

الحلو وسكنها بجيشه وتواردت عليه الجيوش والعساكر من كل
جهة وعظم الخطب واشتد البلا ثم استمر الكامل دمياط من الفرنج
سنة ثمان عشرة وستمايه وذلك ان الفرنج خرجوا بوباني اهبة
كاملة ليعبروا علي العربية في زيادة النيل فتح عليهم الكامل سدا
فاحاط بهم من الجهات الاربع بحيث انهم صاروا لا يقدرون
علي الوصول الي دمياط قال ابن الاثير ولو طول الكامل روحه
يوسفهم لاسرهم عن اخرهم بعد ان الكامل ارسل اليهم ولده
الملك الصالح نجم الدين ايوب وصالحهم فجاءت ملوكهم الي
خدمته فانعم عليهم وكان قد وصل اليه اخواه السلطانان وهما
المعظم عيسي والاشرف موسي بجيوشهما وعساكرهما فمد السلطان
الكامل حينيذ سماطا عظيما حضره ملوك الفرنج ووقف اخواه
عيسي وموسي المشار اليهما في مدة يوما مشهودا حضره
الخاص والعام وكان وقع فيه غريب الاتفاق غريبه وهي
ان الكامل اسمه محمد والمعظم اسمه عيسي والاشرف اسمه
موسي فقام راجح الحلي الشاعر وانشد بين يدي الكامل
في تلك الحضرة العظيمة قصيدة بليغة منها
⁂ واي لسان الحال في الارض رافعا عقيرته في الخافقين ومنشدا
⁂ اعباد عيسي ان عيسي وحزبه وموسي جميعا ينصران محمدا
وجرت فيما بين سنة ست عشرة وستمايه وبين سنة خمس وعشرين

منها

منها بين الكامل واخوته واولادهم ومن تابعه من اولاد
عمه وبين الفرنج والتتار وغيرهم من الخوارج وقايع كثيرة وحروب
متعددة ومنازلات ومحاصرات ومقاتلات يطول شرحها
ومات المعظم وجا التغليب بالسلطنة بالشام من الكامل لابن
اخيه الناصر داود بن المعظم في صفر من السنة المذكورة ثم قدم
الكامل في اخر العام الي دمشق وجاء اسد الدين صاحب
حمص فاعلق الناصر صلاح الدين داود دمشق واستنجد
بعمه الاشرف موسي فقدم من خلاط فتاخر الكامل وامسك
يده ولم يجد شيا وقال انا ما اقاتل اخي يعني الاشرف وبلغ الاشرف
ذلك فقال للناصر داود ان اخي قد حرد والمصلحة تقتضي
استعطافه ثم سار اليه واجتمع به وصار يخذل علي الناصر الا انه
ثم اتفق الاخوان وهما الكامل والاشرف علي ترحيل الناصر من
دمشق واستنجد الكامل حينيذ بالفرنج فاقبل الانبرور ملك
الفرنج في جيش كثيف فاعطاه الكامل القدس وهي مخربة
الاسوار فشق ذلك علي المسلمين وبقي اهل بيت المقدس مع
الفرنج ونطق الناقوس وصمت الاذان وعم الناس ذلك
وهم في ونوجهت به الايمه من الخلايق فاطبق علي الكامل
وخرج الناصر داود لتلقي عمه فلما اتفق هو والكامل عليه
بادر وحصن البلد وجا الاخوان فاحاطا به وحاصراه

شهرا وقطعوا بانياس والقنوات ونهبوا البساتين واحرقوا
غالبها وغت بينهم وقعات وقتل جماعة من الفريقين واوقف
الحواضر واشتد البلا وعظم الخطب اشهرا وفي اخر الامر انبرم
الصلح في اول شعبان على ان يعوض الناصر بالكرك فتحول
اليها وبقي سلطانها بيده ودخل الملك قلعة دمشق بعد
شهر ولعطاه الاشرف عوضا منها حران والرها وراس عين
والرقة وسار الكامل الى هذه البلاد ليتسلمها فخرج صاحب
حماه الى حد منها ثم حاصر الاشرف بعلبك وبها الامجد في الاخر
وجا الامجد الى دمشق واقام بدار التي كانت لابيها واعطى
الاشرف اخاه الصالح اسمعيل بعلبك في سنة سبع وعشرين
وستمايه فتسلمها ودخل اليها واما الملك الكامل امد ونصب
عليها المجانيق ونازلها في سنة ثلاثين وستمايه ثم اخذها من
صاحبها الملك المسعود مودود الاتابكي واستناب الكامل
في امد ولده الصالح نجم الدين ايوب وفي اول سنة خمس
وثلاثين وستمايه مات الملك الاشرف موسى صاحب دمشق
وملك اخوه الكامل البلد بعده ثم مات الكامل بالقلعة بعد
ستة اشهر من موت اخيه الاشرف وتسلطن بعد
الكامل بدمشق الملك الجواد بن داود بن العادل فانفق
الاموال وبذر واسرف وسارع الناصر فاخذ غزة واما

مصر

مصر فسلطنوا ابنها العادل بن الكامل ثم قايض الجواد بدمشق
سنجار وعانة للسلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكا مل
فكانت سلطنة الجواد فيها قايض فيه ضعفته للحاسرة ثم تجهز
الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل الى مصر ارسل
طلبه عمه الملك الصالح اسمعيل من بعلبك ثم مضى الى نابلس
وكاتب عمه الامرا واستمالهم اليه ثم هجم الصالح عماد الدين اسمعيل
دمشق وتملكها وتفرقت الامرا على الصالح نجم الدين ايوب
ونزل اليه من الكرك اصحاب ملكها الناصر داود فقبضوا
عليه ومضوا به الى الكرك فاعتقله الناصر داود صاحب
الكرك وسالوه في الطلاق اخيه نجم الدين ايوب وبذل له فيه
مائة الف دينار وبعث عمه الصالح اسمعيل صاحب دمشق
الى الناصر ايضا يطلب نجم الدين ايوب وبذل له فيه مبلغ
كبير فابى الصالح ان يرسله الى الصالح اسمعيل صاحب
دمشق ولم يقبل منه شيا مما بذل له فيه واتفق مع نجم
الدين ايوب وعضد به مصر ليملكه اياها ويشاركه في
المملكة فخامرت الامرا الكاملية على العادل بن الكامل صاحب
مصر وكاتبوا اخاه الصالح نجم الدين ايوب وحثوا على سرعة
الوصل وقبض على اخيه العادل واستولى على الديار المصرية
بغير كلفة ولا مشقة ولا تعب وذلك في ذي القعدة واعرض

عن الناصر ايوب ولم يعبا به ولم يلتفت اليه فرجع خايبا الي الكرك
ولما وصل الناصر داود الي الكرك وهمته الي استنقاذ بيت المقدس
من ايدي الفرنج وتطهيره من ارجاسهم وادناسهم واظهر ما
كان كامنا في نفسه من ناحية الكامل بسبب استعانته عليه والتجا
يه م بالفرنج واعطاهم بيت المقدس هذا ما كان من امر الناصر داود
صاحب الكرك واما ما كان من امر الفرنج فانه لما اعطاهم الكامل
بيت المقدس وسمح لهم به تراجعوا اليه ودخلوه واقاموا به
وفيه المسلمون وكل طايفة منهم فيما هم فيه هولاي في
عبادتهم وصلواتهم واذكارهم وهولاء في كفرهم وشركهم
والدار الجامعة لهم ولحق المسلمون من اجل ذلك في غاية
الحصر والضرر والتشويش واتفق ان ملك الفرنج حين
اعطاه الكامل بيت المقدس وتوجه اليه ليدخله عارضه
في الطريق شخص قيل له انه من نابلس وكان قاضيا بها
وبالشام وتقرب الي ملك الفرنج وتوصل اليه غاية جب
اقباله ولم يزل في صحبته الي ان دخل معه الي القدس فاخذ
ذلك القاضي يدور بالملك وعن معه من خواصه ويزور
الاماكن الفاضلة والمعاهد المعظمة والمشاهد المحترمة
وجعل يوجه الخطاب الي الملك عارغبه في الاقامة بالقدس
واستيطانه وعدم الخروج عنه ودخل المسجد الاقصي واصعد

علي

علي المنبر ومنع القاضي المذكور المؤذنين من الجهر بالاذان
والتسبيح في اوقات السحر في تلك الليلة فلما اصبح الملك وحضر
اليه القاضي فسال عن المؤذنين وذكر انه لم يسمع في هذه
الليلة في منارات هذا المعبد اذان ولا تسبيح فقال له القاضي
انا منعتهم من ذلك اجلالا للملك الحافكان من جوابه للمحذور
لا جزاك الله خيرا ولما عرف الملك الناصر داود صاحب الكرك
نفسه عن الشواغل العارضة من جهة الممالك وتقلبات
الزمان في الاستغال بما هنالك اقتضي رايه السعيد المبادرة
الي استنقاذ بيت المقدس من ايدي النصاري الطايفة الخا
سرة في ابواب الدنيا والاخرة ثم انه جمع جمعا عظيما واعد
للهجوم علي الفرنج في عقر الدار علي حين غفلة منهم وقسم جمعه
الذي جمعه وجعله فرقا وعقد لكل فرقة راية واعد لكل
فرقة جانبا من جوانب البلد يتداعون منه عند الهجوم
برفع الاصوات بالتكبير واستنصار الناصر بالكفرة والمشركين
اعدا الدين يوم عيدهم الاكبر الذي يجتمعون فيه علي الكفر
وشرب الخمور ورفع الصليب علي عادتهم في ايام اعيادهم
ووصل الناصر ومن معه ليلة العيد ورتب كل فرقة مكانها
الذي اعده لها هذا والنصاري في غيهم ولهوهم ولعبهم
وكفرهم وشركهم وسكرهم ثم ان المسلمين اشعلوا النيران

ورفعوا الاعلام والرايات وكبروا وهجموا قبل الصبح على النصارى
في مواطن كمرتهم وشركهم فدهشوا وحاروا حين سمعوا التكبير
من كل جانب من جوانب البلد وشرعوا المسلمون السيف فيهم
وحملوا يقتلون ويأسرون وينهبون وجا ملك الفرنج الى الناصر
وباسنا وجعل يخاطبه في معنى ما وقع من الكامل وجرد سيفه
وضرب عنق ملك الفرنج وضج المسلمون بالتكبير والتهليل وكانت
واقعة هايلة وما طلع النهار الا وقد قويت شوكة المسلمين
وانصرفت همتهم الى تتبع اثار النصارى في كل فج بالماء والبر
بحمد الله اتم الله بها النعمة على الامة وناداهم لسان الاحسان
لايلين امركم عليكم غمة واعتنا الناصر حينيذ باقامة الشعاير
التي كان عمه السلطان صلاح الدين رحمه الله اقام بها وامر بكتابة
البشاير الى ساير الممالك بهذا الفتح المبين والنصر العزيز
فكتب وعادت الاجوبة عنها وفي جملتها قصيدة لابن نباتة يمدح
فيها الناصر وهي قصيدة طويلة مشتملة على ابيات كثيرة منها

• المسجد الاقصى له عادة • سارت فصارت مثلا سايرا •
• اذا غدا بالكفر مستوطنا • ان يبعث الله له ناصرا •
• فناصر طهره اولا • وناصر طهره اخرا •

ثم رجع الناصر بعد تمام هذا الفتح المبين الى الكرك وقد
سطرت هذه المثوبة في صحايف حسناته وتواردت الالسن
بالدعا

بالدعا له وشكر سعيه في هذه المثوبة المحوية الاثر المقترنة بالنصر
والتأييد والظفر على محل واحد وهذا بيت المقدس مقصود بالزيارة
والتعظيم على ممر الزمن انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب العاشر في ذكر من دخل بيت المقدس

من الانبيا عليهم السلام واعيان الصحابة والتابعين رضي الله
عنهم اجمعين ومن غيرهم ومن توفي منهم ودفن فيه واجماع
الطوايف كلها على تعظيمه ما خلا السامرة قال في مثير الغرام
وعدتهم مائة الف اربعة وعشرين الفا بدليل ما رواه ابو ذر
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كم الانبيا قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت كم الرسل
من ذلك قال ثلاث مائة وثلاثة عشر جم غفير قلت كثير طيب
فمن كان اولهم قال ادم قلت نبي رسل قال اربعة سريانيون
ادم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم
ونوح واربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك
يا ابا ذر واول انبيا بني اسرايل موسى واخرهم عيسى
واول الرسل ادم واخرهم محمد قلت يا رسول الله كم كتاب انزل
الله قال مائة واربعة كتب انزل على شيث خمسين صحيفة وعلى
اخنوخ ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحايف وعلى موسى
قبل التوراة عشر صحايف وانزلت التوراة والانجيل والزبور

والطوفان ورواه البيهقي عن ابي ذر من طريق اخر وسنده كباطل
بد وروي صاحب كتاب الانس بسنده الي هشام بن محمد السائب
الكلبي عن ابيه قال اول نبي بعث ادريس ثم نوح ثم ابراهيم ثم
لوط ثم هود ثم صالح ثم شعيب ثم موسي وهارون وعند ذكر
ابراهيم الخليل عليه السلام وروي بسنده عن عمه الحافظ الي ايوب
بن عتبة قاضي اليمامة قال بين ادم ونوح عشرة اباء فذلك الف
سنة وبين ابراهيم وموسي سبعة اباء ولم يسم السنين وبين موسي
وعيسي الف وخمسمائة سنة وبين عيسي ومحمد صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين ستمائة سنة وهي الفترة قال
وقرأت بخط ابن عمي الحافظ ابي محمد قيل ذكر الاخري قال
وبلغني ان من زمن ادم الي سبي بابل اربعة الاف سنة وثمانية
سنة وثمان عشر سنة وجميع ما ملك بخت نصر خمسة واربعون
سنة منها تسعة عشر قبل خراب بيت المقدس وسبي بابل
وست وعشرين سنة بعد الخراب ادم عليه السلام روي انه
مات وعمره الف سنة وقيل الا سبعين سنة وقيل ثمان مائة
سنة ودفن في ابي قبيس فاخرجه نوح عليه السلام زمن
الطوفان وحمل تابوته في السفينة ثم اعاده الي مكانه وقيل
الي بيت المقدس ودفنه فيه وقيل ان سام بن نوح اخرجه
من السفينة وحمله الي منى ودفنه تحت مسجد الخيف وعن

على

عطا وابن عباس لما هبط ادم الي الارض كان يمسح
راسه الي السما وقيل اهبط بالهند فخر ساجدا على صخرة بيت
المقدس ورواه الوليد بن محمد عن ثور بن يزيد عن كعب
وعن ام عبد الله بنت خالد بن معدان عن ابيها انه قال راس
ادم عن يمين الصخرة ورجلاه على ثمانية عشر ميلا وعن نافع
عن ابن عمر ان ادم عليه السلام راسه عند يمين الصخرة ورجلاه
عند مسجد ابراهيم عليه السلام فاذا كان يوم القيامة اقامه الله
تعالى على رجليه الاثر وهو اثر ضعيف جدا انتهى وفي كتاب
ذكر ادم وان قبره في بيت المقدس ثم قال اخبرني ابن عمي الحافظ
ابو القاسم وساق سنده الي ابن عمر ان ادم رجلاه عند الصخرة
وراسه عند مسجد ابراهيم الخليل فاذا كان يوم القيامة اقامه الله
تعالى على رجليه اقول وهذا عجيب السند واحد والمتن
مختلف فان في هذه الرواية عند الصخرة ورأسه عند مسجد ابراهيم
وفي مثير الغرام عكسه ويوافق الاول ما رواه صاحب الانس
بسنده الي عبد الله بن ابي فراس انه قال قبر ادم في مغارة بيت
المقدس ومسجد ابراهيم عليه السلام ورجلاه عند الصخرة
وراسه عند مسجد ابراهيم عليه السلام وبينهما ثمانية عشر
ميلا وقيل ان قبر ادم ببيت المقدس الي مسجد ابراهيم مطوي
ورواه ابن ابي عمر بزيارة قبره فاذا كان يوم القيامة يقيمه الله

سلام مثير الغرام

علي رجليه ثم يحشر ذريته اليه ويقول الله يا ادم اليك احشر
ذريتك وانا احشر فمن احشر لكر انك علي نوح عليه السلام
قبل ان السفينة طافت بالبيت الحرام اسبوعا ثم طافت ببيت
المقدس اسبوعا ثم استوت علي الجودي ابراهيم خليل الرحمن
عليه السلام وروي ابو داود في سننه عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال ستكون هجرة بعد هجرة فخيار اهل الارض الزمهم
مهاجر ابراهيم فهو مهاجره قال اهل التاريخ لما قدم ابراهيم
عليه السلام مصر نزل بين الرملة وايليا قال وتيمم كان ابراهيم
عليه السلام بفلسطين ولم يبعث ابراهيم حتي بعث اسحق الي ارض
الشام وبعث يعقوب الي ارض كنعان واسمعيل الي جرهم
ولوط الي سدوم فكانوا انبيا علي عهد ابراهيم عليهم وعليه السلام
وذهب كعب وعبد الله بن عمر الي ان قصة الذبيح كانت بالشام
علي صخرة بيت المقدس كما نقل في التوراة يعقوب عليه السلام
وهو اسرايل قال وتيمم قيل سمي اسرايل لانه اسري به في
سموات وصح عن ابن عباس انه قال كان الانبيا كلهم من
بني اسرايل الا عشرة هود ونوح وصالح وشعيب وابراهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب ومحمد صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين وقيل انه لما سار الي خاله وكان ابوه اسحق
وصي اليه ان لا ينكح امراة من الكنعانيين وانه ينكح من بنات

خالد

خالد وكان مسكنه القدس فتوجه اليه يعقوب فادركه الليل
في بعض الطريق فبات متوسدا بحجر فراي فيما يري النايم ان
سلما منصوبا الي باب من ابواب السما عند راسه والملايكة
تنزل فيه وتعرج فاوحي الله اليه اني انا الله والاه ابيك ابراهيم واسحق
وقد ورثتك هذه الارض المقدسة لك ولذريتك من بعدك وباركت
فيك وفيهم وجعلت لكم الكتاب والحكم والنبوة ثم انا معك
احفظك حتي تردك هذا المكان فاجعله بيتا تعبدني فيه انت وذريتك
وهذا منشو الخلاف المنقول في باعث النفوس
عن صاحب المستقصي في باب بنا بيت المقدس علي اساس قديم
وان الاساس القديم الذي كان لبيت المقدس اسسه يعقوب
ثم بناه داود وسليمان علي ذلك الاساس وقيل ان اول من بناه
واري موضعه يعقوب لما روينا في هذا الاثر وليس لبسط
الخلاف محل هنا فان الاكثرين علي ان اول من اسسه وبناه
داود ثم بعده ولده سليمان عليهما السلام كما قدمناه في بيان
مبدا وضعه والله اعلم وقال وهب بن منبه لما حضرت يعقوب
الوفاه جمع ولده واوصي لهم ووعد اليهم واوصي يوسف ان
يحمل جسده يقبر الي ابويه ابراهيم واسحق في الارض المقدسة
فحمله يوسف عليه السلام علي عجلة من ارض مصر حتي اورده الارض
المقدسة ووضعه في الموضع الذي امر به ثم رجع الي مصر وقد

ربنيك

الفوارده

وقال والده مات هو واخوه عيصو في يوم واحد وكان عمر يعقوب
وعيصو ماية سنة وسبع واربعين سنة يوسف الصديق عليه السلام
روى ابو عبد الله الهروي بسنده الى سمر عن قتادة في قوله
والقوه في غيابة الجب بير لبيت المقدس في بعض نواحيها
قال ابو عبد الله المصنف كانت النبوة والملك متصلين بالشام
ونواحيها لولد اسرايل بن اسحق الى ان زال ذلك عنهم بالفرس
والروم بعد يحيى بن زكريا وعيسى عليهما السلام موسى
بن عمران عليه السلام قال جماعة من العلما هو موسى بن عمران بن
يصهر بن فاهت بن لوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم
السلام وقد ذكره الله تعالى في القران كما ذكره هو صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا
وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن
وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا
وقال الله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وقال الله تعالى ولقد اتينا
موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرى للمتقين وقال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه
الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وروى ابو هريرة رضي الله عنه عشرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه السلام

كان

كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شي من شدة استحيا
فاذاه من اذاه من بني اسرايل فقالوا انما يستتر هذا
التستر الا من عيب بجلده اما برصا واما ادرة واما افة وان
الله اراد ان يبريه مما قالوا فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على
الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه لياخذها وان الحجر
عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول
ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا بني اسرايل فراوه عريانا
احسن ما خلق الله وابراه مما يقولون وقام الحجر واخذ ثوبه
فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من
اثر ضربه ثلاثا او اربعين او اربعا فذلك قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وبعثه
الى فرعون ولم يكن في الفراعنة اعتى منه ولا اقسى قلبا ولا
اطول منه عمرا في الملك ولا اسوى ملكا لبني اسرايل فكان
يعذبهم ويستعبدهم وجعلهم له خدما وخولا وعاش
فيهم اربعماية سنة فبعث الله تعالى اليه موسى عليه السلام وكان
من امره بعد ما اقتصه الله تعالى في كتابه العزيز في غير موضع
مبسوطا وقد تقدم ان الصخرة كانت قبلته كذا ذكره في مثير
الغرام ولعله يريد قول كعب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
اجعل القبلة خلف الصخرة فتجتمع قبلة موسى وقبلة محمد

صلى الله عليه وسلم وما رواه الزهري انه لم يبعث الله نبيا منذ
اهبط ادم عليه السلام الى الارض الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس
ومر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر
وفي لفظ الصحيحين ان موسى عليه السلام سال الله عز وجل ان
يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فهو منصوب على انه ظرف
مكان وانما سال موسى صلى الله عليه وسلم ذلك تبركا بالكون في
تلك البقعة المقدسة وليدفن مع من فيها من الانبياء والاولياء
وقوله صلى الله عليه وسلم فلو كنت لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند
الكثيب الاحمر المراد بهذا الطريق التي سلكها صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به من مكة الى بيت المقدس كما اشار اليه صلى الله
عليه وسلم بقوله مررت على موسى ليلة اسري بي وهو قائم
يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر وقد اشتهر ان قبره قريبا من
اريحا وهي من الارض المقدسة وهو ظاهر يزار ويقال ان قبره
عند كثيب احمر وطريق وعلى هذا القبر الان قبة مبنية بناها الملك
الظاهر بيبرس رحمه الله بعد سنة ستين وستمائة وعن الشيخ
عبد الله الارموي الفقيه على هذه الصفة قبل بنائها باكثر من عشرين
سنة وحدث الشيخ عبد الله انه زار هذا القبر وانه نام فرأى
في منامه قبة في هذا الموضع ورأى فيها شخصا اسمر فسلم
عليه وقال انت موسى كليم الله او قال نبي الله قال نعم فقلت

قال

قل لي شيئا وامي الي باربع اصابع ووصف طولهن فانتبهت
ولم ادر ما قال فجئت الى الشيخ ذيال فاخبرته بذلك فقال يولد لك
اربعة اولاد وكنت قد تزوجت فولد لي اربعة اولاد وكانت وفاة هذا
الرائي سنة ثلاث واربعين وستمائة وذكر الثعلبي وغيره ان موسى
صلى الله عليه وسلم كان قبضه الله اليه مائة وعشرين سنة وكذلك
قال وهب بن منبه لما قبض هارون عليه السلام كان لموسى عليه
السلام مائة وعشرين سنة وسبع عشرة سنة وعاش موسى عليه السلام
بعد هارون عليه السلام ثلاث سنين رواه الحاكم في المستدرك
عن وهب بن منبه وسياتي الكلام على ذلك في موضعه من هذا
الكتاب ان شاء الله تعالى يوشع بن نون عليه السلام وروى الامام احمد
بن حنبل رحمه الله في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لم تحبس الشمس على بشر الا ليوشع
بن نون ليالي سار الى بيت المقدس وصحح الحاكم في المستدرك
ان يوشع بن نون بعد موسى هو الذي دعا بحبس الشمس عليه
فحبسها الله عز وجل قال القضاعي بعث الله يوشع بن نون
بعد موسى وامره بالمسير الى اريحا لحرب من فيها من الجبارين
فسار اليهم ببني اسرائيل فقاتلهم يوم الجمعة حتى امسوا
ودخل السبت فدعا الله تعالى فرد الله عليه الشمس وزيد في
النهار يومئذ نصف ساعة فهزم الجبارين واقتحم عليهم ابوابها

وشرفه الله تعالى

وقتلوهم وكان من امرهم ما ذكره علما السير والاخبار فيما تقدم
من تسبيحهم داود عليه السلام كان بيت المقدس دار مملكته
وقد تقدم انه شرع في بنايه ثم مات ولم يتمه وكان له فيه من الاعمال
الصالحة والمواعظ النافعة عند قراءة الزبور ما هو مشهور في
الكتب المطولات وروى ابن ابي الدنيا بسنده الى يزيد الرقاشي
قال بلغني انه كان في بني اسرائيل زمن داود عليه السلام اربعمائة
جارية عذراء لم يكن يخرجن الا يوم نوح داود عليه السلام يوم نوحه فيمن
حتى يسمعن الصوت ولا يرين الشخص فان احسن الاصوات
ما سمع كثير الحباب قال ويرفع صوته بقراءة الزبور
والنياحة على نفسه ثم زحف حتى يغشى عليهن وقيل ان
قبره بكنيسة صهيون موضع تعظمه النصارى ثم يذكر ثم ان
قبر داود فيه قال المشرف سمعت جماعة يقولون ذلك ويختلفون
فيه وذكر ابو محمد بن احمد البنا في كتاب السبعيات ان قبر داود في كنيسة
صهيون وكذا ذكر صاحب كتاب الانس وروى بسنده الى ابي
الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال داود عليه السلام رب اسالك حبك وحب من يحبك والعمل
الذي يبلغني حبك رب اجعل حبك احب الي من نفسي ومن اهلي ومن
مالي ومن الماء البارد قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر داود عليه السلام وحدث عنه قال وكان اعبد البشر

[illegible] وفي كنيسة صهيون

وعن

وعن ابي الدرداء [illegible] عبد الله بن الحارث قال اوحى الله تعالى
لداود عليه السلام ان اذكرني واحببني واحب احبائي وحببني
الى عبادي قال يا رب كيف احببك الى عبادك قال اذكرني
عندهم فانهم لا يذكرون مني الا الحسن وعن ابن عباس
قال اوحى الله الى داود عليه السلام ان قل للظلمة لا يذكروني
فانه حق علي ان اذكر من ذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم
فاقول الا لعنة الله على الظالمين سليمان عليه الصلاة والسلام
تقدم انه لما فرغ من بناء المسجد سال الله تعالى خصالا ثلاثا وهو
صحيح مخرج في السنن قيل انه دعا على الصخرة التي في مؤخر المسجد
مما يلي باب الاسباط قاله المشرف في كتابه بن رجاء بن حيوة
عن ابيه قال قدم كعب من اليمن ايلياء ومعه حبر من احبار
يهود فاعطيته عشرة دنانير ليدله على الصخرة التي قام عليها سليمان
يوم فرغ من بناء المسجد فهي مما يلي باب الاسباط وروى
[illegible] وهو فيه مشهور عن شهر بن حوشب قال كان
سليمان عليه السلام اذا دخل بيت المقدس وهو ملك لبس
لباس عبد ثم لم يجلس وكان يرى المساكين فيجلس والحرس
والخدم فيدع الناس وينطلق اليهم فيجلس معهم واضعا رمحه
طرفه الى السماء يقول مسكين بين المساكين وقال [illegible]
رحمه الله قال اهل التواريخ كان عمر سليمان ثلاثا وخمسين سنة

ملك وهو بين ثلاثة عشر سنة وابتدا ابنا بيت المقدس بعد ابتدا
ملكه باربع سنين والله اعلم شعيب عليه السلام وهو الذي بشر
وتمجيد
بعيسى عليهم السلام ولما قتل بنو اسرائيل سلط الله عليهم عدوهم
فشردهم وافنى هم واقام بالشام حربا [illegible] عن الشام سبعين
سنة والملك لاهل بابل ارميا عليه السلام لما احدث بنو اسرائيل
البدع و[illegible] دينهم ورغب بعضهم عن بيت المقدس وصار بعضهم
[illegible] اسجد [illegible] بخت نصر [illegible] الى الله
فرده عنهم ثم احدثوا بعد ذلك احداثا كثيرا فبعث الله تعالى ارميا
النبي عليه السلام يحذرهم [illegible] فقتل منهم وحرق وسبى
الذراري وخرب بيت المقدس وخرج ارميا الى مصر فاقام بها ثم
امره الله بالعود الى ايليا فلما اشرف على خراب بيت المقدس
قال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه بعد
ان عمر بيت المقدس فقيل انه اقام خرابا سبعين سنة وقيل
ان الذي مر على قرية هو عزير فالله تعالى اعلم ولم يكن نبيا وكان ممن
سباهم بخت نصر فلما عاد عزير الى بيت المقدس اقام لبني
اسرائيل التوراة من حفظه بعد ان احرقت وكان من علمائهم
قال [illegible] في اخر ايام عزير [illegible] الملك الفرس عن الشام [illegible]
لليونان من ولد يونان زكريا عليه السلام عن وهب قال
تزوج زكريا بامرأة وتزوج عمران باختها وهي ام مريم عليها

السلام

السلام فلما ولدت مريم وكان قد مات ابوها كفلها زكريا فلما
ودعه حنه
كبر زكريا رزقه الله من زوجته [illegible] يحيى عليه السلام وكانت
عاقرا ولم يرزق ولدا [illegible] وولدت مريم عيسى عليه السلام بعد
ولادة يحيى بثلاث سنين وقيل بستة اشهر فاتهم بنو اسرائيل زكريا
بمريم فهرب منهم ودخل في جوف شجرة فقطعوها بالمنشار
وقال ابن اسحق [illegible] ذكر بعض اهل العلم ان زكريا مات موتا وروى
صاحب كتاب الانس بسنده الى وهب ان زكريا هرب ودخل
جوف شجرة فوضع على الشجرة المنشار فقطع نصفين فلما وقع
المنشار على ظهره [illegible] فاوحى الله اليه ان كف عن انينك والا ان قلبت
الارض عليها فسكت حتى قطع نصفين يحيى بن زكريا عليه السلام
قيل انه ابن خالة مريم بنت عمران وقيل ابن اختها وفي الحديث
الصحيح في عيسى ويحيى [illegible] ابنا الخالة قال الله تعالى مصدقا
بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال
[illegible] لا ياتي النساء مع القدرة وهو قول ابن عباس
وابن مسعود وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنهم وقال
في كتاب [illegible] مصدقا بكلمة من الله يعني بعيسى ويحيى اول
من صدق بعيسى وهو ابن ثلاث سنين وبينهما ثلاث سنين
وهما ابنا خالة وفي مستدرك الحاكم من حديث عمرو بن العاص
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول

معنى الحصور لا ياتي النساء
مع القدرة

بني ادم الى يوم القيامة وله ذنب الا يحيى بن زكريا ثم اهوى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الارض عودا صغيرا فقال ذلك انه لم يكن
له من الرجال الا مثل هذا العود ولذلك سماه سيدا وحصورا وقال علي
بن مسلم وتقال ان يحيى صبغ عيسى عليه السلام بنهر الاردن [illegible]
وبعث يحيى في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس [illegible]
ان ملكا من ملوك بني اسرائيل [illegible] يحيى في [illegible] مرة فقال انها
بغي فلم تزل المراة عليه حتى قتلت الملك [illegible] دمه يغلي وكان
ذلك قبل رفع عيسى ولما [illegible] غزاهم ملك من ملوك بابل وظهر
عليهم بذلك [illegible] دم يحيى يغلي فقتل عليه خلقا من الناس وخرب
بيت المقدس وقيل انه افتى في امراة انها لا تحل لابن زوجها فضرب
رقبته لذلك وكان [illegible] بعد ان قطع لا تحل لها ولا تحل لك
وزعم قوم ان الذي غزاهم بخت نصر وان الذي غزاهم وقتلهم
على دم يحيى بن زكريا وليس بصحيح لان بخت نصر خرب بيت
المقدس قبل يحيى بنحو ثمانمائة سنة وروى صاحب كتاب
[illegible] الى [illegible] قالت ما بكت السماء على احد
الا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليهما السلام وحمرتها بكاؤها
وفي [illegible] الى ابن عباس قال اوحى الله عز وجل الى محمد صلى الله
عليه وسلم اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الف واني قاتل بابن
بنتك سبعين الفا [illegible] الى عبد الله بن عمرو قال دخل يحيى بن

زكريا

زكريا بيت المقدس وهو ابن ثمان حجج فنظر [illegible] قد لبسوا مدارع الشعر
وبرانس الصوف [illegible] ثم [illegible] رهبانهم [illegible] فقال
[illegible] ابويه فسالهما ان [illegible] الشعر ففعلا ثم رجع الى بيت المقدس
فكان يخدمه نهارا [illegible] حتى اتت عليه خمس عشرة سنة
[illegible] وجلوسه على جرف الاردن وقد [illegible] في
[illegible] فقال [illegible] الا
[illegible] حتى علم ان [illegible] الى الجنة او الى النار فبكى
ابواه وسالاه ان ياكل [illegible] كان معهما [illegible] ذلك الماء
[illegible] عليه [illegible] الديباج
ورده ابواه الى بيت المقدس فكان اذا كان في صلاته فبكى زكريا
لبكائه حتى يغمى عليه ويبكي اهل [illegible] وكان حولها
لبكائها فلم يزل كذلك حتى جرت دموعه خديه واخذت امه
قطعتين من لبد فالصقتهما على خديه تستنقع دموعه
اذا بكى في القطعتين فتقوم [illegible] فكان يحيى اذا نظر
الى دموعه تجري على ذراعي امه قال اللهم هذه دموعي وهذه
امي وانت ارحم الراحمين وروى الشريف بسنده الى ابن لهيعة
والرازي عن الواقدي [illegible] جاء في حديث
المعراج ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى تلك الليلة [illegible] عيسى
وهو حديث [illegible] وكان عبد الله بن عمرو بن العاص [illegible]

في بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام وعن [illegible]
قال دخل عيسى بن مريم مسجد بيت المقدس وبنو اسرائيل يبيعون
فيه فجعل ثوبه مخراقا وجعل يضربهم به ويقول يا بني [illegible]
[illegible] فاتخذتم مساجد الله اسواقا وقيل [illegible] لعيسى
[illegible] ايام من يوم ولد حتى على سنة موسى و[illegible] وهربت
به الى مصر فاقام بها اثني عشر سنة ثم رجعت به الى الشام فلما بلغ ثلاثين
سنة جاء الوحي قال القضاعي وتقال الله رفع ليلة القدر من جبل
بيت المقدس قال وهب توفي الله عيسى ثلاث ساعات من
النهار حتى رفعه الله قالوا وكانت بيت المقدس حين رفع عيسى
الروم فلما بلغ ملك الروم ما فعل به وجه المصلوب واحد حنته
او قال حسنة فاكرمها وقدم من بني اسرائيل قتلا كثيرا واجلاهم في
فلسطين ومن هنالك كان اصل النصرانية في الروم و[illegible]
الملك قسطنطين وتوالدي بني قسطنطينة [illegible]
[illegible] بسنده الى معروف الكرخي قال اجتمع اليهود
على قتل عيسى بن مريم عليه السلام فاهبط اليهم جبريل في
باطن جناحه مكتوب اللهم اني ادعوك باسمك
الاحد الاعز وادعوك اللهم باسمك الاحد الصمد وادعوك
اللهم بعظمتك الاكوان كلها ان تكشف عني ما اصبحت
فيه فاوحى الله الى جبريل ان ارفع عبدي اليك

وقال

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه عليكم بهذا الدعاء لا
تستبطئوا الاجابة فانما عند الرحمن وابقى للذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون [illegible] سلام حدث معاوية بن [illegible]
حدثه ان عيسى بن مريم عليه السلام كان يقول امنع العلم عن
اهله فتاثم ولا تنشر عند غير اهله فتجهل وكن طبيبا رفيقا يضع
دواءه حيث يعلم انه ينفع وعن [illegible] عن ابي محمد قال قال
عيسى بن مريم ان يكون مواسيا [illegible] فان من
شيئا بالامل حال دون الاجل ويحاسب بالفضل ويأكل كده
غيرهنيا وعن [illegible] قال قال عيسى لا تكثروا
الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم وان كانت لينة فان القلب
القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون ولا تنظروا في ذنوب
الناس كهيئة الارباب وانظروا في ذنوب انفسكم كهيئة العبيد
فانما الناس مبتلى ومعافى فاحمدوا الله على العافية وارحموا
المبتلى وعن ابي هريرة قال قال كان عيسى يقول يا بني
اسرائيل اتخذوا مساجدا سيوتا واتخذوا بيوتكم منازل
انتم العابري سبيل وعن [illegible] قال عيسى يقول
لاصحابه الحق اقول لكم حب الدنيا راس كل خطيئة والنظر
تزرع الشهوة في القلب وكفى بها خطيئة [illegible]
قال قالت مريم عليها السلام اذا خلوت حدثني عيسى

وحدثنا و ... اكان عند ... ان ... شجد في بطن
الخضر عليه السلام ذهب جماعة من العلماء رضي الله عنهم
الى انه نبي وهو اختيار الامام القرطبي وذهب ... الى انه
ولي ومذهب الاكثرين انه حي ... بعد ... شيوخ
رحمهم الله ... رحمهم الله ... مصنفات ... يتعلق باحوال
وقد تقدم ذكره وان ... عند ... بيت
وباب الاسباط ... المسجد ... ان فرعاني
مدنيه لمعروفه بالخماسيه وموضع متعبدها مسجد بيت
المقدس وهو الموضع الذي يعرف بمهد عيسى عليه السلام وذكر
ما قاله ... في معنى ذلك وهو قوله ... الى محراب
... مريم موضع متعبدها وهو يعرف عند ... ويجتهد
في الدعا فان الدعا فيه مستجاب ويصلي فيه ويقرا سورة مريم
... من ذكر ويسجد فيها كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في محراب داود عليه السلام ... الذي يكون في اخر
الزمان قال ... روينا عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل بامتي باخر
الزمان بلا شديد من سلطانهم ... الناس ... اشتد
منه حتى تضيق عليهم الارض الرحبة على الارض جورا وظلما
ثم ان الله يبعث رجلا على الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا

وظلما

وظلما ... السما و... الارض ...
من ... الاحوجه ... الا ...
عليهم ... فيهم سبع سنين او ثمان سنين ...
الاحيا الاموات مما صنع الله باهل الارض من الخير
... الى ابي سعيد ... قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يخرج رجل من امتي يقول بسنتي ينزل الله
القطر من السما ويخرج له الارض من نباتها او قال من
بركتها تملى الارض منه قسطا وعدلا كما ملئت جورا و
ظلما ظلما
يعمل على هذه الامة سبع سنين وينزل بيت المقدس وروي
... قال حدثني عبد الله بن مروان عن الهيثم
بن عبد الرحمن عمن حدثه عن علي رضي الله عنه قال
المهدي مولده بالمدينة من اهل النبي صلى الله عليه وسلم
واسمه اسم نبي ومهاجرته بيت المقدس قال وحدثنا
الوليد عن ابي عبد الله ... عن محمد بن الحنفيه قال
تخرج رايات سود لبني العباس وتخرج من خراسان اخرى
سود ... بعض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب
بن صالح مولى بني تميم ... سحاب السما حتى ينزل
بيت المقدس يوطي للمهدي سلطانه ... ثم
يكون ... الى الامر ... سبعون

شهرا وقيل خرج شعيب بن صالح موسى بني تميم مختفيا الى
بيت المقدس يوطئ المهدي منزله اذا بلغه خروجه الى الشام
[illegible] سمع العامل الذي بمكة الخسف خرج اثني عشر
الفا فيهم الابدال ينزلون بيت المقدس وعن
سليمان [illegible] قال بلغني ان على يد المهدي تظهر تابوت
السكينة من بحيرة طبرية فيحمل فيوضع بين يديه في بيت
المقدس فاذا نظر اليه اليهود اسلمت الا قليلا منهم ثم يموت
المهدي وعن ابان بن صالح عن الحسن عن انس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة
ولا الناس الا شحا ولا الدنيا الا ادبارا ولا تقوم الساعة الا
على اشرار الخلق ولا المهدي الا عيسى بن مريم اخرجه ابن
ماجه في سننه عن يونس بن عبد الاعلى عن الشافعي عنه
وحديث واحد الانبياء من ما تقدم قال ثابت ثوري ثم
في الى بيت المقدس يحل بحل الى داود [illegible]
قال سمعت ابي يذكر ان رجلا استقل الى بيت المقدس فبيع
ما تملك اليها قال بلغني ان الدابة في بيت المقدس رجل
يحل بحل الى داود ومن دخل بيت المقدس [illegible]
رضي الله عنهم اجمعين [illegible] فانه قدم
الشام ربع رات قال الحافظ ابو محمد القاسم مرتين في

سنة

سنة سبع عشرة ولم يدخلها في الاولى من الاخيرتين ثم دخلها
حال الصلح كما تقدم [illegible] فانطلق يريد الصلاة
بيت المقدس فادركه اجله فتوفي بها وقال ادفنوني غربي
نهر الاردن الى الارض المقدسة وقيل قال ادفنوني حيث ينفد
قابي الخوف ان يكون سنة مات سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس
وهي من الرملة اربعة اميال مما يلي بيت المقدس وقيل مقام
ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قبره ظاهر مقصود بالزيارة
في قرية يقال لها عمتا تحت جبل عجلون بين فارس والعادلية
بالقرب [illegible] الغوري وقد زرته مرارا وتقدم
انه دخل بيت المقدس اسيرا على الحبشة [illegible] عمر رضي الله
عنها وانه كتب الى عمر واستدعاه للصلح فحضر وفتح بيت
المقدس صلحا ومات وهو ابن ثمان وخمسين سنة في خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر الحافظ ابو القاسم في عدد
[illegible] وقاص [illegible] عنه قدم
بيت المقدس واحرم منها بعمرة [illegible] الحافظ ابو القاسم
بسنده الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال ما كنت من
الدهر الا على ثلاثة اشياء يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويوم قتل عثمان بن عفان واليوم ابكي على الحق فعلى الحق
السلام ومات رحمه الله بمكة [illegible]

[illegible] وسعيد بن زيد بن نفيل قدم بيت المقدس زمن الفتوح وتوفي بالعقيق بن بضع وسبعين سنة وحمل على رقاب الرجال الى المدينة وشهد سعد بن ابي وقاص وابن عمر والصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر اهل الكوفة انه مات عندهم الكوفة في خلافة معوية وصلى عليه المغيرة وهو يومئذ والي الكوفة لمعوية [illegible] قدم بيت المقدس واهل سنة بعمرة قال وكان قد شهد بعد صلاة الصبح فجلس في المسجد حتى اذا طلعت الشمس قام فصلى ركعات نحو [illegible] ومن معه ثم قعدوا على رواحلهم ولم يأتوا الصخرة ولم يصلوا الصلاة للجماعة وحرم بن عمر عام الحكمين من بيت المقدس وفي موطا مالك عن الثقة عنده ان عبد الله بن عمر اهل ايلياء [illegible] السهمي وابو مو واخوه عبيد الله شهدوا الجابية وقدموا على معاوية فبعثه عمرو على طلب دم عثمان بن عفان وكتابا بينهما كتابا فيه [illegible] هذا ما تعاهد عليه معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ببيت المقدس بعد قتل عثمان وحمل كل منهما صاحبه الامانة ان بينهما عهد الله وميثاقه على التناصر والتخالص والتناصح في امر الله والاسلام ولا يخذل احدنا صاحبه بشيء ولا يتخذ من دونه وليجة ولا يحول بيننا ولد ولا والد ما بقينا

فيما استطعنا [illegible] على طوق [illegible] عبد الله بن عمرو بن العاص قدم الى بيت لحم فصلى في [illegible] زيارته [illegible] روى ابراهيم بن ابي عبلة عن رجاء بن حيوة عن عبد الرحمن بن غنم الاشعري ان معاذ اتى بيت المقدس واقام بها ثلاثة ايام بلياليها يصوم ويصلي ثم خرج منها وكان على لشرف امت [illegible] اقبل على اصحابه فقال اما ما مضى من ذنوبكم فقد غفر لكم فانظروا اما انتم صانعون فيما بقي من اعماركم رواه الحافظ ابو محمد القاسم بسنده الى ابراهيم بن ابي عبلة وقد تقدم [illegible] روى الحافظ ايضا بسنده الى عثمان بن عطاء عن ابيه انه قال قبر معاذ بن جبل بقصر خالد من ارض دمشق واما قبر معاذ بن جبل رضي الله عنه الظاهر المقصود بالزيارة بالقصير الذي من الغور وقد زرته مرارا وزرت به امورا مهمة وتوسلت الى الله به فيها ورايت الاجابة ببركة وبركة صحبته رضي الله عنه [illegible] ب [illegible] سعيد بن المسيب قال مات معاذ بن جبل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة [illegible] [illegible] في [illegible] جندب بن جنادة روى الامام احمد في مسنده عن الاحنف بن قيس قال دخلت بيت المقدس ورايت فيه يكثر الركوع والسجود فوجدت في نفسي من ذلك شيئا

فما اعرف قلت تدري بلا شيء العرق ام على ورقها اما انا
لا ادري فقلت ومن يدري فقال خبرني حبيبي ابو القاسم صلى
الله عليه وسلم ثم قال اخبرني حبيبي ابو القاسم ما من عبد
يسجد لله سجدة الا رفع الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وكتب
له بها حسنة قال قلت اخبرني من انت رحمك الله قال انا ابو ذر
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقاصرت الي نفسي
ورواه غيلان عن مطرف قال دخلت مسجد بيت المقدس
فذكر نحوه قال قد سكن ابو ذر بيت المقدس ثم ارتحل الى
المدينة وتوفي بالربذة اخر خلافة عثمان وسلمان الفارسي
دخل بيت المقدس يبتغي العلم من الراهب الذي كان
به وقصته مشهورة مذكورة في سير الاعلام وفيها انه خرج
في طلب شخص قال فلقيني ركب من كلب فاناخ رجل منهم
بعيره وحملني خلفه حتى اتوا بي بلادهم فباعوني لامرأة من
الانصار فجعلتني في حائط لها وقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخبرت به فاخذت شيئا من حائطي واتيته فوجدت عنده
ناسا واقربهم اليه ابو بكر فوضعت التمر بين يديه فقال ما هذا
قلت صدقة فقال للصحابة كلوا ولم ياكل فلبثت ما شاء الله ثم اخذت
مثل ذلك واتيته به فوجدت عنده ناسا فقال ما هذا قلت
هدية فقال بسم الله واكل القوم قال ثم رددت من خلفه

ففطن

ففطن بي فارخى ثوبه فاذا الخاتم في ناحية كتفه الايسر
فتبينته ثم رجعت فجلست بين يديه وقلت اشهد ان لا اله الا
الله واشهد انك رسول الله فقال من انت قلت مملوك وحدثته
حديثي فقال لمن انت قلت لامرأة من الانصار جعلتني في حائط
لها فقال يا ابا بكر قال لبيك قال اشتره فاشتراني ابو بكر واعتقني
فلبثت ما شاء الله ثم اتيته فسلمت عليه وقعدت بين يديه وقلت
ما تقول في دين النصارى قال لا خير فيهم ولا في دينهم قال
فدخلني من ذلك امر عظيم وقلت في نفسي الذي اقام المقعد
لا خير فيه ولا في دينه ثم انصرفت وفي نفسي شيء وانزل الله
على نبيه صلى الله عليه وسلم ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا
وانهم لا يستكبرون فقال النبي صلى الله عليه وسلم علي بسلمان
فاتاني الرسول وانا خائف فجئت فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
ثم قال يا سلمان ان الذين كنت معهم وصاحبك لم يكونوا نصارى
وانما كانوا مسلمين قلت والذي بعثك بالحق ان صاحبي
هو الذي امرني باتباعك فقلت له وان امرني بترك دينك
وما انت عليه قال نعم فاتركه فانه على الحق قال الحافظ الذهبي
هذا حديث جيد الاسناد حكم الحاكم بصحته قال [illegible] وقد
ومات سلمان في خلافة عثمان بالمدائن وقيل في سنة ست

وثلاثين قال ابو العباس بن الوليد تبجلي عاش سلمان ثلثمائة
وخمسين سنة وليس بها فانه يقوي قال الذهبي وقد فتشت
فيما طورت فيه سنة فلم اظفر بشي سوى هذا القول وهو منقطع
الاسناد له وجميع من وحي الله وعزاه وهنه وسيفه الحديد وغيره
ادنس عمر ولا هدم وقد فارق وطنه وهو حدث ولعله قدم
قدم الحجاز وبه اربعون سنة او اقل فلم يلبث ان سمع بمبعث النبي
صلى الله عليه وسلم ثم هاجر ولعله عاش بضعة وستين سنة وما اراه ٥
بلغ المائة وقد نقل عمر بن الخوري وباعات من ذلك شي يركن اليه
وخالد بن الوليد سيف الله المسلول بحلويت المقدس وشهد
فتح دمشق وتوفي بحمص وقبره ظاهر يزار ويقصد وللحلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر سيفه على الناس وانفذ خالد بن
الوليد الى [illegible] فاخذها وجعلها في قلنسوته وهو ابن اخت
ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن ابراهيم
توفي خالد بن الوليد بالمدينة والاظهر والاشهر انه مات انه مات
بحمص قاله في المستقصى وفي كتاب الاقشهري انه توفي بحمص
وقيل دفن بقرية على ميل من حمص سنة احدى او اثنين وعشرين
في خلافة عمر رضي الله عنهم وعمرو بن العاص [illegible] وقد
تقدم ذكره عند ذكر ابنه عبد الله بن عمرو وما كان بينه وبين
معاوية بن ابي سفيان من كتاب العهد [illegible] صاحب

استقصى

المستقصى بسنده الى قبيصة بن جابر قال صحبت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فما رايت رجلا اقرأ لكتاب الله ولا افقه
لدين الله ولا احسن مدارسة منه وصحبت طلحة بن عبيد الله فما
رايت رجلا اعطى لجزيل من غير مسالة منه وصحبت معاوية بن
سفيان فما رايت رجلا اوسع حلما منه وصحبت عمرو بن العاص فما
رايت رجلا اغض طرفا ولا اكرم جليسا ولا اشبه سريرة بعلانية
منه وصحبت المغيرة بن شعبة فلو ان مدينة لها ثمانية ابواب لا يخرج
منها الا بالمكر لخرج من ابوابها كلها [illegible] دخل
بيت المقدس وبنا بابها حانوتا وهو [illegible] ابي عبيدة استعمله عمر
على حمص وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة عشرين
د وعبد الله بن سلام ابو الحارث الامام الحبر الاسرائيلي مشهود
له بالجنة من خواص الصحابة قال [illegible] بلغنا انه شهد فتح
بيت المقدس توفي سنة ثلاث واربعين قال ابن سعد
[illegible] بن حرب بعثه ابو بكر رضي الله عنه الى الشام وكان على
جيش [illegible] بن حرب بعثه ابو بكر رضي الله عنه الى الشام [illegible]
احاديث [illegible] في المستقصى وتوفي يزيد بن ابي سفيان
[illegible] اخاه معاوية بن ابي سفيان [illegible] بن
ابي سفيان [illegible] ثلاثة [illegible] على قتله وقتل عمرو بن العاص
وحبيب بن سلمة [illegible] بعد ما بويع بالخلافة حتى قدموا البلاد

وفيه ... والقصة مشهورة [illegible] أبو محمد [illegible]
ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه دمشق بعد أخيه يزيد بن أبي سفيان
بعد موته ثم جمع له عثمان ذلك كله [illegible] فكانت
ولايته على الشام أميرا عشرين سنة ثم بويع بالخلافة فاجتمع
الناس عليه بعد قتل علي ثم بقي خليفة عشرين سنة حتى مات بدمشق
للنصف من رجب سنة ستين وهو ابن ثمان وسبعين سنة
[illegible] عبد الرحمن [illegible] قدم بيت المقدس [illegible] عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وليس هو المدفون بين الرملة وعسقلان
[illegible] ومات سنة سبع وخمسين [illegible]
وروى عنه أكثر من ثمانين رجلا صحابي وتابعي [illegible]
[illegible] ابن عجلان سكن بيت المقدس ودمشق وكان قد شهد
حجة الوداع وهو ابن ثلاثين سنة ولم [illegible] عن النبي
صلى الله عليه وسلم وكان آخر من بقي من الصحابة بالشام مات سنة ست
وثمانين كذا في المستقصى وغيره دفن [illegible]
عقبة بن عمرو البدري سكن بدرا ولم يشهدها على الراجح توفي
سنة خمس وثلاثين وقيل سنة أربعين وتوفي في [illegible] خلافة
معاوية سنة خمس وثلاثين وهو وهم [illegible]
واسمه حبيب بن سباع وقيل غير ذلك قدم بيت المقدس
بعد من التابعين سنة سبع وسبعين وكتب [illegible]

سنة [illegible] قال ابن عبد البر [illegible] ثم نزل
الشام وتوفي سنة سبع وخمسين بالأردن [illegible]
سكن بيت المقدس وهو ممن شهد العقبة الأولى والمشاهد كلها
ووجهه عمر الى الشام قاضيا ومعلما فأقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين
قال ابن عبد البر ومات بفلسطين ودفن ببيت المقدس وقبره معروف
الى اليوم وقيل توفي بالرملة والأول أكثر وأشهر وكانت وفاته
سنة أربع وثلاثين [illegible] ولا يعرف ببيت المقدس ولا بالرملة
[illegible] على تلك الصحبة [illegible]
في المستقصى من سكن بيت المقدس من الصحابة منهم عبادة بن
الصامت ثم ذكر [illegible] عن أبيه أنه
مات بالرملة من الشام في خلافة عثمان وهو ابن اثنين وسبعين
سنة وعقب [illegible] ابن أخي حسان بن ثابت نزل
الشام بناحية فلسطين قال عبادة بن الصامت كان شداد بن أوس
من أوتي العلم والحلم وقال أبو الدرداء إن الله يؤتي الرجل العلم
ولا يؤتيه الحلم ويؤتيه الحلم ولا يؤتيه العلم وإن شداد بن أوس
آتاه الله العلم والحلم [illegible] لما حضرت وفاة النبي صلى
الله عليه وسلم قام ثم جلس ثم قام ثم جلس فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بك فقلت [illegible] فقال يا رسول الله
ضاقت بي [illegible] فقال إن الشام ستفتح إن شاء الله وتكون أنت [illegible]

وقف لله تعالى

من بعدك راعية بها ان شاء الله عباده واجتهد ولم يعقب
بيت المقدس مات سنة ثمان وخمسين وهو ابن خمس وسبعين
وقبره ظاهر بباب بيت المقدس بالقرب من باب الرحمة حذاء
سور المسجد الاقصى وفي مستقصى انه نزل الشام بفلسطين
ومات بها [illegible] وسمع شعون بن [illegible] محمد وقيل
بالمهملة عزخي من بني قريظة وقيل من بني النضير وقيل انه
مولى لنبي صلى الله عليه وسلم مات قبل وفاة النبي عليه السلام
وسكن ابو ريحانة بيت المقدس وكان يقص في سبيل الله له
ازدي وقيل الزغبي بنى بدمشق دارا وتميم بن اوس
الداري وفد هو واخوه نعيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنة تسع واسلما وصحب تميم رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزا
معه ولم يزل بالمدينة حتى تحول الى الشام بعد قتل عثمان وكان
اميرا على بيت المقدس قال روح بن زنباع دخلت عليه وهو
امير على بيت المقدس وهو ينقي لفرسه شعيرا ثم قام به حتى
علقه عليه فقلت له ما عندك من يكفيك هذا فقال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من نقى لفرسه في سبيل الله شعيرا ثم
جاء حتى يعلقه عليه كتب له بكل شعيرة حسنة رواه الطبراني
في معجمه الصغير واقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت (بها)
حبرا وبيت عينون وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيعة

لغيرهما

وحفظها بالازهر بخزانة الشيخ [illegible]

لغيرهما وكان تميم يعد بزلة العالم فان الناس يقتدون به وان
تاب بعد ذلك وروينا في سنن ابن ماجه عن ابي سعيد الخد
ري قال اول من اسرج في المساجد تميم الداري وتوفي سنة اربعين
ويقال ان قبره بالقرب من قرية من قرى الشام يقال لها الكسوة
والزبير بن سريد [illegible] قدم بيت المقدس لانه نذر ان يصلي فيه
ان فتح الله مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذنه في
ذلك فاذن له وهو من الجماعة وهو عبد الله بن ابي الجدعاء
التميمي ويقال الكناني عن عبد الله بن شقيق قال كنت مع رهط
بايليا فقال رجل منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم قيل يا رسول الله سواك
قال سواي فلما قام قلت من هذا قالوا ابن الجدعاء حديث صحيح حسن
غريب رواه الترمذي [illegible] ابو عبد الله ويقال ابو عبد
[illegible] بعثهم [illegible] من اهل الشام
الذين بعثهم كسرى الى اليمن فنفوا الحبشة منها وغلبوا عليها وسكن
بيت المقدس ويقال ان قبره بها مات في خلافة عثمان [illegible]
التميمي ويقال الجزعي سكن بيت المقدس قال ابن سعيد [illegible]
الاصبغ من اهل اليمن سكن بيت من المداد الذين نزلوا الشام بيت
المقدس [illegible] الخزرجي الانصاري البدري
ابو مسعود بن اوس بن زيد بن اصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن

بالمدينة النجار كذا سماه الواقدي وهو الذي يزعم انه الوتر واجب فقال عبادة بن الصامت كذب ابو محمد قيل توفي في خلافة عمر وقيل شهد صفين مع علي رضي الله عنه وابو ابي ام حرام ويقال ابي وعبادة عبد الله بن ابي وقيل عبد الله بن كعب وقيل عبد الله بن عمرو بن قيس وامه حرام بنت ملحان اخت ام سليم ويعد في التابعين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام الحديث سكن بيت المقدس وكان ربيبا عبادة بن الصامت وقال ابو بكر الخطيب عبادة واه اباسناده والى موسى بن سهل النيسابوري قال اسامي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا بارض فلسطين ممن سكنها منهم من اعقب منهم ومن لم يعقب الذي كانوا بيت المقدس فذكر عبادة بن الصامت وابي بن ام حرام واخرين مروا قال ابو محمد الدمياطي في اربعين الكبرى هو اخر من مات من الصحابة ببيت المقدس كذا في تاريخ ابن عساكر وذكر الحديث السابق وزاد فقالوا يا رسول الله ما السام قال الموت قال ابو الدرداء قال ابو بكر ما السنوت قال في غريب كلام العرب رب عكة السمن يخرج خطوطا سود مع السمن ... ابي ابن ام حرام الى ابي يحيى بن سميع قال في الطبقة الاولى ابي ابن ام حرام ربيب عبادة بن الصامت وقال الحافظ ابو بكر الواسطي للتسب

فيه

بعلى

فيه ذكر انه كان ببيت المقدس من الصحابة والتابعين وممن مات بها عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وابو ابي بن ام حرام وابو ريحانة وسلامة بن قيصر وفيروز بن الديلمي وذو الاصابع وابو محمد النجاري هولاء من بيت المقدس ماتوا بها واعقب منهم عبادة وشداد وسلامة وفيروز هولاء الذين اعقبوا واولادهم ببيت المقدس وقبورهم بها ولم يعقب ابو ريحانة وذو الاصابع وابو محمد النجاري في فضايل بيت المقدس ...

في الباب التاسع عشر من بيت المقدس بيت المقدس عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وابو ابي ام حرام وابو ريحانة وسمعون وذو الاصابع وابو محمد النجاري هولاء من بيت المقدس ماتوا بها والذين اعقب منهم عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وسلامة بن قيصر وفيروز بن الديلمي والذي لم يعقب ابو ريحانة وذو الاصابع وابو محمد النجاري واتلة بن الاسقع اسم ... رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعرف اهل الصفة ويقال سكن البصرة ولاية دار ثم سكن الشام وكان منزله على ثلاثة فراسخ من دمشق بقرية يقال لها بلاط وشهد المغازي بدمشق وحمص ثم تحول

الى بيت المقدس ومات بها سنة مائة وقيل مات لثمان
وسبعين سنة ومحمود بن الربيع ابو نعيم وقيل ابو محمد
في الصحيح من حديث الزهري عن محمود بن الربيع انه
الذي مجّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه نزل
بيت المقدس واهل بحجة وعمرة وهو خمس عام ابن
العام مات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين
سنة وسلام بن قيصر وقيل سلامة له صحبة وكان
واليا لمعاوية على بيت المقدس ولا عقب بها وانكر
الحافظ ابو زرعة ان تكون له صحبة قال ابن عبد البر حديثه
مضطرب ابين في الصحابة روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم احاديث وحديثه منقطع الاسناد مرسل لا يثبت
احاديثه ولا تصح صحبته وصعصعة بن حسين ام لم يثبت انه
قدس بيت المقدس وصلى فيه وسعد بن خبور ربما وصلت
به غطيف بن الحارث وهو ابو العطوف في اسمه قدم
بيت المقدس هو واهله وصلى فيه وجماعة من التابعين
روينا في سنن النسائي عن شداد بن اوس قال
شهدت مع معاوية بيت المقدس فجمعت الجمعة فاذا خر
في المسجد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرأيتهم محتبين
والامام لم يكن واماس دخله من التابعين
مرام

عنهم اجمعين ومن غيرهم فاما ليس المولى من بني قرن
وصح انه صلى الله عليه وسلم امر عمر رضي الله عنه ان
يساله ان يستغفر له ... ان يسأل الله ان ...
الى بيت المقدس عام حج وتلقى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقيل انه لقيه في الموسم ... وحجت ...
وصليت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وود
ان اصلي في مسجد الاقصى فجهزه عمر فاحسن جهازه
فاتى المسجد الاقصى فصلى فيه ثم الكوفة وخرج غازيا
راجلا الى نحو ارمينية فاصابه البطن فنحا الى اهل جبيه
فاستعدتهم وسعد ... وقعب ... رجلين منهم
ادخلاه فاحتملاه فادخلاه ... باب لبنا من بنا ب
الدنيا وجاء رجلان فقالا ... اتي بحرم
... الا بادنا ساعة فكفنوه ثم دفنوه ثم
التفتوا فلم يجدوا شيئا وقيل قتل بصفين سنة سبع
وثلاثين وقيل مات بدمشق ودفن بها كعب الاحبار
بن ماتع الحميري كان يهوديا فاسلم في ايام ابي بكر رضي
الله عنه وقيل في زمن عمر فقال له العباس ما منعك
الاسلام الى عهد عمر فقال ان ابي كتب لي كتابا من التوراة كد
ودفعه الي وقال اعمل بهذا وختم على سائر كتبه واحد

على حق الوالدين الا فضي هذا الخاتم فلما رايت الاسلام يظهر
قالت لي نفسي لعل اباك غيب عنك علما كتمك اياه فلو قرات
ففتشت الكتاب فوجدت فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم
وامته فاسلمت الان سكن الشام قال ابو الدرداء ان عنده
علما كثيرا وروى عنه جماعة من الصحابة كابي هريرة وغيره
وكان يقص فوقف عليه عوف بن مالك بالشام فنهاه وقال لا يقص الا
امير او مامور او مختال فاستاذن معاوية فاذن له وتقدمت
قصته مع عمر بن الخطاب رضي الله عنهم في موضع قبلة المسجد مات
بحمص سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان [illegible]
بن الخطاب رضي الله عنه على بيت المقدس [illegible]
كنيته ابو ثابت ذكره مسلم في الطبقة الثانية من التابعين
روى عن ابيه شداد وعن عبادة بن الصامت وهو [illegible]
حضر فتح بيت المقدس وروى عنه جماعة كهلال بن ميمون
واخرج له ابو داود وابن ماجه وجبير بن نفير [illegible]
الحضرمي اتى بيت المقدس للصلاة وهو حمصي في الطبقة
الاولى من التابعين ادرك زمن النبي واسلم زمن ابي بكر
روى عن خالد بن الوليد وابي الدرداء وعبادة والنواس
بن سمعان [illegible] جبير حمص فقيه لحن في السنة
ولحن في العلماء المشهورين في الشيوخ والشح في الاعنا

وقال بالكعب [illegible]

وقد

وفد حيا في ذوي الاحساب ومات جبير المذكور في سنة
خمس وسبعين وابو نعيم مؤذن اول من مات ببيت
المقدس وكان عبادة بن الصامت وليا على فلسطين فابطا
بالخروج الى صلاة الصبح فاقام ابو نعيم الصلاة وتقدم
فصلى بالناس وخرج عبادة بن الصامت وهو يصلي
بالناس فجاء عبادة وهو يصلي فصلى بصلاته [illegible]
[illegible] المؤذن فقال روى ان رجلا عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال له اذا اذنت فترسل واذا اقمت فاحذم وابو سلام
الحبشي واسمه ممطور روى عن عثمان وحذيفة والنعمان
بن بشير وسمع من عبادة بن الصامت وقيل روايته عنه
مرسلة وروى محمد بن يحيى عن ابن الصامت فاتيت
سبعين يوما منزله فلم اجده فاتيت المسجد فوجدته [illegible]
فقال لعب اذا كانت سنة سبعين من كان له مال فليحمد
ومن كان له امراة فليطلقها ومن كان عازبا فلا يتزوج
فانه لا خير في مولود يولد يومئذ وانتقل ابو سلام من حمص
الى دمشق وقال بركة فيها تضاعف مرتين وروى عن
عبادة ايضا [illegible] وابو جعفر الحرسي روى علي بن ابي
حلبس عنه قال دخلت مع عبادة بن الصامت مسجد بيت
المقدس فرايت رجلا يصلي واضعا نعله عن يمينه او

ام من نساء مع فقال لوة انك ساحر ربك لتقطعن بهن لعمنا
[illegible] تفعل كفعل اهل الخطاب وخالد بن سعدان الكلاعي
العبد الصالح كان يسبح في يوم اربعين الف تسبيحة فيه
كثير يروي عن معاذ بن جبل وابن عمر وعبد الله بن عمرو وثوبان
وخرج له الايمة في كتبهم ويروي عنه ثور بن يزيد وحنوا ن
بن عمرو ويحيى بن سعيد فاكثر الي بيت المقدس
ونزل منه علي ستة اميال ولم يصل فيه خمس
صلوات [illegible] كان مسلما
في زمن النبي صلي الله عليه وسلم ولكن لم يعد
اليه لكنه لازم معاذ ابن حنبل وسمع عمر بن
الخطاب رضي الله عنه واطنه قدم بيت المقد س
وانه هو الذي فقه عامة التابعين بالشام
واجتمع بابي هريرة وابي الدردا بحمص روي
عنه مطور ومكحول ويقال مات سنة سبع
وسبعين وام الدردا الصغيرة ويقال الجهيمة
خطبها معاوية بن ابي سفيان فابت وقالت
سمعت ابا الدردا يقول سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول المراة لاخر ازواجها
فان اردت ان تكوني امراتي في الجنة فلا تتخذي

بعدي

بعدي زوجا وقالت طلبت العبادة في كل شي فما
رايت اشفي من مجالسة العلما ومذاكرتهم وكان ت
معها نسا يتعبدن فاذا ضعفن عن قيام الصلا
تعلقن بالحبال وكانت تاتي من دمشق الي بيت
المقدس فاذا مرت علي الجبال قالت لقايدها
اسمع الجبال ما وعد بها فيقرا ويسالونك
عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها
قاعا صفصفا لا تري فيها عوجا ولا امتا ويقرا
يوم تبدل الارض غير الارض [illegible] فلم نغادر
منهم احدا وكانت تجلس المساكين ببيت المقدس نصف سنة
وبدمشق نصف سنة وابو العوام موذن بيت المقدس
قد تقدم ذكره وروايته عن عبد الله بن عمرو بن العاص
ان السور المذكور في القران هو سور المسجد الشرقي
وتصحيح الحاكم اياه في المستدرك [illegible]
[illegible] وهاولا كلهم عبادا
زهادا [illegible] كان عالما ربانيا مات سنة ست وعشرين
[illegible] نزل بيت المقدس رجا بن
حيوة [illegible] ان يمن علينا اهل المقدس بعابدهم [illegible]
[illegible] بعابد ما يحيرنا ما كنت اعد [illegible] لا [illegible]

الارض ما فيها انه واما هاني ثم قد عرضت عليه امر فلسطين
فامتنع قال وكان الثلاثة يقصدون الصلاة من الرملة الى
بيت المقدس ثم عبد الملك بن مروان باني قبة الصخرة وروى
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يغز
ولم يجهز غازيا ولم يخلفه بخير اصابه الله بقارعة قال ابن
عمر ولد الناس ابناء وولد مروان ابا يعني عبد الملك بن
مروان وقال عمرو بن العاص كان عبد الملك حسن البشر
عند اللقا حسن الحديث اذا حدث حسن الاستماع اذا
حدث هين المؤنة اذا خولف لا يمازح من لا يثق بعقله ودينه
ولا يجالس لئيما ولا يتكلم بما يعتذر منه وكان مرة جالسا في
الصخرة وعنده ام الدردا فنودي بالمغرب فقامت تتوكا
عليه حتى ادخلها المسجد مع النسا ومضى فصلى بالناس
وقال لعلاء بن زياد ما فطنت بين ولاية الاشتر لك حارث
الكذاب الى حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالون كذابون
يزعم انه نبي ولما ظهر كذب الحارث هرب واختفى ببيت
المقدس وبعث عبد الملك بن مروان في طلبه حتى اتى به
فقتله توفي عبد الملك بدمشق سنة ست وثمانين وعمر
بن عبد العزيز امير الامام العادل رضي الله عنه كان خالد بن

المقدس

المقدس مجا عمر بن عبد العزيز فاخذ بيده فقال يا خالد ما
علينا فقال عليكم من الله اذن سميعة وعين بصيرة فارتعد
عمر خوفا من الله ونزع يده فقال لخالد يوشك ان يكون هذا
اماما عادلا ولزم خالد بيته في اخر امره وقال ما بقي من الدنيا من
الا حاسدا او شامتا توفي خالد سنة تسعين وتوفي عمر بن عبد
العزيز سنة احدى ومائة قال ابن سيرين يرحم الله ابن
بن عبد الملك افتتح خلافته فاحيى الصلوات لمواقيتها
وختمها بخير فاستخلف عمر بن عبد العزيز وروى عمر عن
عبد الله بن جعفر وانس بن مالك وابن المسيب وعدة من
الصحابة وروى عنه ابناه وابراهيم ابن ابي عبلة وايوب
وغيرهم قال سفيان الثوري الخلفا الراشدون خمسة
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رضي الله
عنهم اجمعين وروي هذا الاثر ايضا عن الامام محمد
بن ادريس الشافعي رضي الله عنه [illegible]
قال محارب صحبنا القاسم بن عبد الرحمن الى بيت المقدس
ففضلنا علينا بثلاث قيام الليل والبسط في النفقة
والكف عن الناس وفي رواية القاسم بن عبد الرحمن
بن عبد الله بن مسعود ففضلنا بكثرة الصلاة وطول
الصمت وسخا النفس وحديث محارب مخرج في كتب

رجل من جلسائه بئس ما قلت يا ابا حازم فقال له ابو حازم
كذبت ان الله اخذ ميثاق العلما الدين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس
ولا تكتمونه فقال له سليمان فكيف لنا ان نصلح قال تدعوا الصلف
وتمسكوا بالمروة وتقسموا بالسوية فقال له سليمان فكيف لنا
ان نصل الى اخذ من هذا المال قال تاخذه من حله وتضعه
في اهله فقال له هل لك يا ابا حازم ان تصحبنا فتصيب منا
ونصيب منك قال اعوذ بالله قال ولم قال اخشى ان اركن
اليكم شيئا قليلا فيذيقني ضعف الحياة وضعف الممات قال
ارفع الينا حوائجك قال تنجيني من النار وتدخلني الجنة
قال ليس ذلك الي قال فما لي حاجة غيرها قال فادع لي قال
اللهم ان كان سليمان وليك فيسره لخير الدنيا والاخرة
وان كان عدوك فخذ بناصيته الى ما تحب وترضى من القول
والعمل فقال يا ابا حازم عظني قال قد اوجزت واكثرت
ان كنت من اهله وان لم تكن من اهله فما ينفعني ان ارمي
عن قوس ليس لها وتر قال اوصني قال ساوصيك واوجز
عظم ربك ونزهه ان يراك حيث نهاك او يفقدك من حيث
امرك فلما خرج من عنده بعث اليه بمائة دينار وكتب اليه ان
انفقها ولك عندي مثلها كثير فردها عليه وكتب اليه يا امير المومنين
اعيذك بالله ان يكون سوالك اياي هزلا وردي عليك بذلا وما ارضاها

لك

لك فكيف ارضاها لنفسي وهذه منقبة عظيمة لسليمان في
اعظام العلما وكانت خلافته سنتين وثمانية اشهر وتوفي
سنة تسع وتسعين وله خمس واربعون سنة بدابق
ابو سنان مقدسي روى عن عبادة بن الصامت وابي هريرة و
عنه معاوية بن صالح وسعيد بن عبد العزيز ذكره ابن حبان
في الثقات وعثمان بن عطاء ابو المعتمر التيمي نزل
بالبصرة ... وكان سليمان يقول اذا دخلت بيت
المقدس كان يمشي يتخلل الصخرة حتى اخرج منذ مات سنة
ثلاث واربعين ومائة وبن العدوي تقدم ذكرها
وابو الحسن النهري الاندلسي كان سمع ببيت المقدس سمعه ابو
عبد الله محمد بن علي الصوري ... تقدم
بيت المقدس قال الامام الشافعي يحيى ابن عبد الباري كاتم
... سليمان في ... وذكر الاخرين
ومات ... سنة خمس ومائة ... بن يوسف من بيت
المقدس وروى عن ضمرة بن ربيعة والوليد بن مسلم
واخرين وعنه ابي البنا بن مخلد وابو زرعة وابن قتيبة
العسقلاني وصدقه ابو حاتم وحدث في كتاب ابن ماجه
وابو عثمان خراساني ... عباد بن عباد الارسوفي قدم
بيت المقدس وروى عن ابن عون ويونس وعنه ادم وا

سمعه

نعرانه

لوا

مسعود ثم رتب السلطان في مسجد الاقصى خطيبا استمرت
خطبته وستقرب رتبته ثالث الجمادين واما الصخرة فكان
الفرنج قد بنوا عليها كنيسة ومذبحا ولم يتركوا فيها للايدي
المتبركة ولا للعيون المذكر ملمسا وملمحا وقد زينوها
بالصور والتماثيل وعينوا بها مواضع رهبان ومحط
الانجيل وحلوا بها اسباب التعظيم والتبجيل وافردوا فيها
لموضع القدم قبة صغيرة مذهبة على عمد الرخام منتصبة
وقالوا هذا قدم المسيح وهو مقام التقديس والتسبيح
وكان فيها صورة الانعام منبثة في رخام ثالث ورايت
في تلك الصور اشباه الخنازير والصخرة المقصودة المز و
مما عليها من الابنية مستورة وتلك الكنيسة المعمورة مغمورة
فامر السلطان بكشف نقابها ورفع حجابها وحسر نقابها
وقشر رخامها ونقض بنائها وفض غطائها وابرازها
للزائرين واظهارها للناظرين ونزع لبوسها وزفاف
عروسها واخراج درها من الصدف واطلاع بدرها
من السدف وهدم سجنها وفك رهنها وابداء وجهها
الصبيح وجلا شرفها الصريح وردها الى الحالة الحالية
والقيامة العالية والرتبة العالية فعادت كما كانت
في الزمن القديم واستجلى الناظرون ترجمة حسنها

لوسيم

الوسيم وكان بفهرسها مثل الفتح الاقطعه من جنتها قد
اسا الفل الكون في حسنها وظهرت الان احسن ظهور وسر
اعين سفور ورفقت القناديل من فوقها فكانت نورا
على نور وعمل عليها حظيرة من شبابيك الحديد والاعتنا
من ذلك الوقت والى الان يجدد بها في كل يوم ورتب
ورتب السلطان في قبة الصخرة اماما من احسن القرا
واجدهم صوتا واسماهم في الديانة صيتا واعرفهم
بالقراءة السبع بل العشر واطيبهم في الرواية والنشر
ورقاه واولاه ووقف عليه دارا وارضا ونسبا واسدى
اليه معروفا واحسانا واولاه انعاما واعطاها لما لحديث والتفسير
والفقه والتصوف واوقف عليه دارا وارضا وبستانا
واولاه ووالاه وحمل الى الصخرة والمسجد الاقصى مصاحف
وربعات معظمات لتزال بين ايدي الزائرين على كراسي
مرفوعة وعلى اسرتها موضوعة ورتب لهذه القبة خاصة
والمسجد الاقصى عامة قوما مدهم على تسلم مصاحفها
ملتمسة واموهم في الخدمة مستطلعة فابتهج ليالها وقد
حضرت الجموع وازهرت الشموع وبان الخشوع ودرت
من عيون التقى الدموع واستفرت من العارفين
الضلوع فلا ترى في تلك الصخرة المقدسة الاكل ولي تعبد

زيد ويوصل بره وكل اشعث اغبر لو اقسم على الله لابره وكل
من يحيي الليل ويقومه ويسموا بالحق ويسومه وكل من يختم
القران ويرتله ويطرد الشيطان ويدحض كيده ويبطله ومن
عرفته لمرقة الاسحار ومن الغنه بتجدد الاوراد والاذكار
وما اسعد نهارها حين تستقبل الملايكة زوارها وتحل
القلوب اليها اسرارها وتضج الجناة عندها اوزارها فهي
الان مبرزة للعيون باقية على الايام مصونة للاسلام في
خدرها وحرزها المصون ثم امر السلطان بالشروع في
العمران وترخيم محراب الاقصى وامر ان يبالغ فيه ويستقصى
وتنافس ملوك بني ايوب فيما يوثروا فيها من الاثار الحسنة
وفيما يجمع لهم ود القلوب وشكر الالسنة فانهم الاواجل
واحسن وفعل ما امكن من كل فعل جميل ورفد جزيل
وافاض جلساوه من العلما الابرار والاتقيا الاخيار في بنا
مدرسة للفقها الشافعيه ورباطا للصلحا الصوفيه
فاشاروا عليه بذلك ولهم وله في ذلك حسن النيه فعين
للمدرسه الكنيسه المعروفه بصندحنه عند باب الاسباط
وعين دار البطرك وهي بقرب كنيسه قامه للرباط ووقف
عليهما وقفا كثيرا واسدى بذلك للطايفتين معروفا
فهم العاليه بها جديره وزاد ايضا مدارس للطوايف يضيفها

نفي

نفي لاهل العلم والخير والدين والصلاح من العوارف وامر
باغلاق ابواب كنيسة قامة وحرم على النصارى زيارتها حتى
ولا الالمامه وتفاوض الناس فيها عنده فمنهم من اشا
بهدم مبانيها وتعفية اثارها وتعمية نهج مزارها وازالة
تماثيلها وازاحة اباطيلها واطفا قناديلها واذهاب تساو
والكذاب اقاويلها وقالوا اذا هدمت مبانيها والحقت باسافلها
اعاليها ونبشت المقبره وعفيت واخمدت نيرانها واطفيت
ومحيت رسومها ونسيت وحرثت ودمر طولها وعرضها انقطعت
عن امداد الزوار واحسمت عن قصد مراد الطامع اهل
النار ومهما استمرت العماره استمرت الزياره وقال اكثر
الناس لا فايده في هدمها ولا هدها ولا داعية لصد الكفره
عن ابواب الزيارة بسدها فان متعبدهم موضع الصليب
والقبر لا ما يشاهد من البنا ولا ينقطع عنها قصد اجناس
النصرانيه ولو نسفت ارضها في السما ولما فتح امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه القدس في صدر الاسلام اقر
على ذلك ولم يامرهم بهدم البنيان وكان ذلك سببا في
ابقائها وعدم التعويض الى هدمها حيث وافق ذلك
راي السلطان ومن ثم كتبت البشاير بهذا الفتح
المبين وجهزت الى ابواب الناصر لدين الله الخليفة امير

يليها

بهم

المومنين

قال العماد رحمه الله وقال بعض العلما رايت في بعض
المجاميع ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله
لما كثرت في الفتوحات واوجعت في اهل الكفر سهامه و البلاد الساحلية
سطواته كان لا يتجاسر على بيت المقدس لكثرت ما فيه
من الابطال والعدد والرجال والبال وكونه كرسي دين
النصرانية وايدي غلبتنا الرجح عليه اذ ذاك محتوم وكان
ببيت المقدس يوميذ شاب ماسور من اهل دمشق فكتب
ابياتا على لسان القدس وارسلها للسلطان الملك الناصر صلاح الدين
وهي هذه الابيات

يايها الملك الذي ۞ لمعالم الصلبان نكس
جاءت اليك رسالة ۞ تسعى من البيت المقدس
كل المساجد طهرت ۞ وانا على شرفي منجس

فاخذته غيرة الاسلام وكانت تلك الابيات هي الداعية له
على فتح بيت المقدس ويقال ان السلطان وجد في الباب
صاحب الابيات اهليهم فولاه الخطابة واستمر به فيها
وتوفي السلطان صلاح الدين رحمه الله في صفر سنة تسع وثمانين
وخمسمايه وقد سطرت مشوبه بهذا الفتح المبين في صحايف
حسناته وارجوا ان يسكنه الله في اعلا غرفات جناته
وهذا بيت المقدس من لدن فتحه العزيز في ايدي المسلمين

المقصود

المقصود بالزيارة والتعظيم على ممر السنين وبقاوه في ايدي
اهل الاسلام من الكرامة المستمرة ان شا الله تعالى الى يوم القيمة
انتهى والله اعلم وهذا تذييل الفتح احب المولف امتع الله بعلوه
واجراه في الطاف الخفية على اجمل عوايده اثباته في محل من هذا
الكتاب بشعره لاولي الالباب المتعلقين من اهداب الاداب
باوثق الاسباب وجعله خاتمة لهذا الباب وهو من الانجاح
التي يحصل بها المقصود ويحلوا به العايد فقال ولما انقذ
الله بيت المقدس من ايدي النصارى وطهره من ارجاسهم
وادناسهم وتم الفتح وانضم الامن وانتهى الحال على ما تقدم
شرحه في اثنا هذا الباب اخذ السلطان صلاح الدين رحمه الله
في اسباب اتمام ما اقامه الله من اعلا كلمة الدين وابتهاج
خواطر الموحدين واستيصال شافة المعاندين وشرع
سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه في بذل الاموال عونا
على يد وكتب لاهل الاقطار وسكان الامصار يستدعي
الاجناد على الجهاد ويندبهم الى اتمام ما هو بصدده من
قطع جاذرة اهل البغي والزيغ والعناد فاجابوه وتواردوا
عليه من كل جهة وفي سنة اربع وثمانين وخمسمايه
رحل السلطان صلاح الدين عن القدس وترك المدينة
وما والاها من البلاد الساحلية الذي كان افتتحها في طريقه

حين خرج من الشام عامرة اهلة باهلها وقصد حصن الاكراد
ونزل عليه وبث العساكر في تخريب ضياع الفرنج وقطع اشجارهم
ونهبهم واعاد النكايه فيهم ثم سار الي طرطوس فافتتحها عنوه
ثم سار الي جبله فاخذها عنوه ثم سار الي بلاد اللاذقيه فحاصرها
اياما ثم افتتحها واخذ منها غنايم كثيره ثم سار الي انطاكيه وغيب
صاحبها وهو البرنس في الهدنه ثمانيه اشهر ثم سار الي صهيون
وهي حصينه الي الغايه فحاصرها ثم اخذها بالامان بعد ثلاثة
ايام ثم بث عسكره واولاده وسراياه فاخذوا حصون تلك
الناحيه مثل بلاطنس وقلعة الجماهيري وبكاس والشغر وسرمانيه
ودرب ساك وبغراس ثم سار الي الشوبك واخذها بالامان
واخذها بالامان ثم سار الي صفد ونازلها ثم وصل اليه اخوه
الملك العادل ابو بكر عن معه من عساكر مصر ودام الحصار على
صفد الي ثامن شوال اخذتها بالامان ثم سار الي حصن كوكب
ونازله وحاصره ثم اخذه بالامان في نصف ذي القعده من
سنة اربع وثمانين وخمسمايه في الماضي سنة ما كان ابركها
علي المسلمين وفي سنة خمس وثمانين وخمسمايه حشد   ل
الفرنج واستجاشوا وخرجوا من مدينة صور قاصدين
عكا واجتمعت الرهبان والقسوس وجماعة من المشهورين   بن
ولبسوا السواد واظهروا الاسف والحزن على بيت المقدس

واخذهم

واخذهم بطرك القدس الذي اخذ السلطان صلاح الدين بلدته
الشريف علي كنيسة قمامه وجعله خانقاه للصوفيه يقرون فيها
القران العظيم ويجهرون فيها بالاذان والذكر ورحل بهم الي
بلاد الفرنج وجعلوا يطوفون البلاد ويستغيثون ويستنفرون   ن
بالملوك والاكابر من اهل الملة المسيحيه وصور المسيح والنبي عليه   جرحهم
السلام وهو يضرب المسيح وقد اسال الدم علي وجهه فعظم ذلك
علي الفرنج واخذتهم الحميه حمية الجاهليه وحشد واحتي اتي
لهم من الرجال والاموال ما لا يحصي كثرة وذكر بعض من كان معهم
انهم انتهى بهم الطواف الي رومة الكبري فخرجوا منها وقد
ملوا السواد ثم قال ابن الاثير وخرجوا علي الصعب و
الذلول برا وبحرا ومن كل فج عميق وفي زعمهم انهم عليحوون
بيت المقدس وينزعونه من ايدي المسلمين ويعيدونه
الي الاولي التي كانت عليه حين كان في ايديهم ويابى الله الا
ان يتم نوره ولو كره الكافرون ثم ان الفرنج نازلوا عكا في
منتصف رجب من السنة المذكوره فاحاطوا بها حتي لم يبق
للمسلمين اليها طريق وجا السلطان صلاح الدين ومن
معه من عساكر الموحدين ووقعت بينهم حروب كثيره
وفي بعضها حمل تقي الدين ابن اخو السلطان صلاح الدين علي
ميمنة الفرنج حملة منكره ازاحهم بها ومن معهم عن مواقفهم

وملك في البيت من افقهم والتصق بعكا ودخل المسلمون البلد
وادخل اليهم السلطان ما احتاجوه من الرجال والعدد فلما كان
العشرين من شعبان اجتمع الفرنج للمشورة وقالوا الراي ان
نلقى المسلمين غدا جرين علنه لعلنا نظفر بهم قبل ان تاتيهم امداد
فان اكثر عسكر المسلمين كان اذ ذاك غايبا بعضهم مقابل انطاكيه
خوفا من غدر صاحبها وبعضهم في حصن مقابل طرابلس وبعضهم
مقابل صور وعسكر مصر بالاسكندريه ودمياط واصبح الفرنج
متاهبين للقتال والسلطان على غير اهبه وخرج الفرنج كانهم
الجراد المنتشر وقد ملوا الارض بالطول والعرض وحملوا حملة
رجل واحد فانهزم المسلمون وثبت بعضهم واستاسروا جملة
ثم تراجع بعض المسلمين وحمل بهم السلطان حملة صادقة
فقتلوا من الفرنج مقتلة عظيمة واسروا جماعة وكانت عدة القتلى
يومئذ عشرة الاف فامرهم السلطان فالقوا في النهر الذي
يشرب منه الفرنج قال العماد رحمه الله ان الذين ثبتوا
من المسلمين ردوا مائة الف من الكفار وكان الواحد يتولى
قتال ثلاثين فقتلت اربعين وجافت الارض من نتن القتلى
وانحرفت الامزجه ومرض السلطان صلاح الدين فاشاروا
عليه بالانتقال من ذلك الطرف وترك مضايقة الفرنج فرحل
الى الخروبة واخذ الفرنج في محاصرة عكا وكان الدين بها من

المسلمين

المسلمين يخرجون اليهم كل يوم ويقاتلونهم الى نصف شوال
ووصل العادل ابو بكر بالمصريين ومعه من الات الحصار شي
كثير فلما دخل صفر من سنة ست وثمانين وخمسمايه وذهب
الشتا وجات الى السلطان الامداد من كل جهة ثم رحل من
الخروبة الى نحو عكا ودام القتال بين المسلمين وبين الفرنج
ثمانية ايام متتابعه وخرج ملك الالمان وهو نوع من
الفرنج اكثر عددا واشدهم باسا وكان قد انزعج لاخذ
بيت المقدس غاية الانزعاج فاظهر الاسف والحزن
وجمع العساكر وسار قاصدا بلاد المسلمين طامعا في
نصر اهل ملته واخذ بيت المقدس ممن هو في يده من
المسلمين وكانوا نحو مايتي الف وستين الفا فنزل
ملكهم يوما يغتسل في نهر قريب من انطاكيه فغرق
في مكان لا يبلغ الما فيه وسط الرجل وتولى بعده ولده
وبادتهم يد القدرة الالهيه والعنايه الربانيه في الطريق
فلم يبق منهم الا نحو الف رجل وصلوا الى عكا وعادوا الى
بلادهم فغرقت بهم المراكب ولم ينجو منهم احد ولله الحمد
والمنه سبحانه واشتد القتال بين الفرنج الذين كانوا في
عكا واتتهم امداد المشركين في البحر من الجزاير البعيدة
حتى ملوا البر والبحر وجات ايضا الى السلطان الامداد